ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

التكتيكات العنيفة التي تستخدمها مليشيا الحوثي لقمع حرية الصحافة

إعداد :محمد مختار – سارة كحله
تحرير :شريف عبد الحميد

لمحة عامة حول وضع حرية الصحافة في عهد مليشيا الحوثي

1- في سياق النزاع المسلّح وتفشي الإفلات من العقاب، لا يزال وضع الصحفيين والإعلاميين في اليمن محفوفًا بالمخاطر ومعرضًا للتدهور في ظل الاقتتال المستمر، إذ يضطروا لدفع أثمانٍ باهظة كنتيجة مباشرة لممارسة عملهم. وبشكل عام تتنوع الانتهاكات التي يجابهها الصحفيون بين القتل والاعتقال التعسّفي والإخفاء القسري والاعتداءات الجسدية والتهم الملفقة أو التضييق على أعمالهم، فضلًا عن القيود غير المبرّرة المفروضة على حقوقهم الأساسية، خاصة حقهم في حريّة التعبير.

2- تشير التقديرات الحقوقية الخاصة بمؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان إلى ارتكاب مليشيا الحوثي ما يربو من 920 انتهاكًا لحرية الصحافة منذ سيطرتهم على العاصمة صنعاء بالعام 2015 وحتى نهاية أبريل من العام 2022، بيد أنها ارتكبت ما يقارب 53 انتهاكًا في الفترة من مايو 2021 وحتى نهاية أبريل 2022، الجدير بالذكر أن اليمن تحتل المرتبة 169 في التصنيف العالمي لحرية الصحافة للعام 2021 من بين 180 دولة والصادر عن منظمة مراسلون بلا حدود.

ارتكاب جماعة الحوثي ما يربو من 920 انتهاكًا لحرية الصحافة منذ سيطرتهم على العاصمة صنعاء بالعام 2015 وحتى نهاية أبريل من العام 2022، بيد أنها ارتكبت ما يقارب 53 انتهاكًا في الفترة من مايو 2021 وحتى نهاية أبريل 2022.

3- فرضت مليشيا الحوثي هيمنة شبه كاملة على الصحافة اليمنية، ولم يكن هذا مرضيًا لها بما يكفي فعملت على نشر مناخًا من الخوف والرقابة الذاتية في البيئة الصحفية، فأي صحفي يجرؤا للحديث عن مليشيا الحوثي والانتهاكات التي ترتكبها أصبح مصيره المحتوم هو الاغتيال أو الاختطاف والاحتجاز أو التهديد والتحريض ضده فضلاً عن المطاردة من قبل إتباع المليشيا، أو على أقل تقدير منعه من القيام بعمله عبر مصادرة الصحف التي يعمل بها أو منعه من تغطية الأحداث، ونتيجة لهذا أصبحت اليمن واحدا من أسوأ الأماكن عالميا من حيث الحريات الصحفية.

4- بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف 3 مايو من كل عام، تجد مؤسسة ماعت الفرصة سانحة لتسليط الضوء على معالم طمس الحريات الصحفية باليمن من قبل مليشيا الحوثي، فسلامة الصحفيين والعاملين في المجال الإعلامي أصبحت على المحك، ولهذا توثق هذه الورقة جملة من الحقائق حول الانتهاكات التي ارتكبتها مليشيا الحوثي تجاه الحريات الصحفية في الفترة من مايو

2021 إلي نهاية أبريل 2022 وذلك بهدف لفت انتباه المجتمع الدولي بضـرورة التحرك لحماية الحريات والحقوق الصحفية من بطش مليشيا الحوثي.

الاغتيال مصير كل صحفي يجرؤ بانتقاد مليشيا الحوثي

تورط مليشيا الحوثي في قتل 47 صحفياً ومصوراً منذ بداية الصراع وحتى نهاية أبريل 2022

5- مجرد الحديث عن مليشـيا الحوثي أو التطرق لانتهاكات حقوق الإنسـان التي ترتكبها أصـبح من الخطوط الحمراء التي لا يُسـمح للصـحفيين بالاقتراب منها وإلا أصبحت حياتهم في خطر، فكل صحفي يجرؤ على طرح قضية حقوقية تخص جماعة الحوثيين يُعتبر عـدوًا لهم ويكون جزاءه المحتوم هو الاغتيـال، وتشـير الشـهـادات والتقديرات الحقوقية الخاصة بمؤسسة ماعت إلي تورط مليشيا الحوثي في قتل 47 صحفياً ومصوراً منذ بداية الصراع وحتى نهاية أبريل 2022، ولن يقتصر هذا التورط على عمليات الاغتيال فحسب بل شـمل أيضًـا اسـتهداف الصـحفيين بالنيران خلال القيام بعملهم في توثيق الانتهاكات الحقوقية الناجمة عن الصراع المسلح..

6- وفي 9 نوفمبر 2021 زرع الحوثيين عبوة ناسـفة بسـيارة **الصـحفي محمود العتمي** بغاية اغتياله هو وزوجته الصحفية رشا الحرازي على خلفية عملهم الصحفي، الأمر الـذي أسـفر عن مقتل **الصـحفية رشـا الحرازي** وجنينها أثناء توجههما إلى المستشفى لإجراء فحوصات ما قبل الولادة، فضلاً عن إصابة العتمي بشظايا وكسور متفرقة في جسده، الجدير بالذكر أن العتمي تعرض للتهديد من قبل مليشيا الحوثي في العديد من المناسبات، يأتي هذا بالتزامن مع إفلات الجناة من العقاب ، وتؤكد مؤسسة ماعت أن مثل هذه الحوادث تجبر الصـحفيين على التزام الصـمت وممارسـة الرقابة الذاتية على أنفسهم خشية التعرض للاغتيال أو التصفية الجسدية.

مليشيا الحوثي تلجأ إلى التهديد لإسكات أصوات الصحفيين المعارضين

يتعرض الصحفيين للتهديدات المستمرة بالقتل من قبل جماعة الحوثي

تلك التهديدات التي تجبرهم في بعض الأحيان على ترك العمل الصحفي

7- تشير الشهادات الحقوقية التي حصلت عليها مؤسسة ماعت من قبل صحفيين وإعلاميين عن تلقيهم التهديدات المستمرة بالقتل والاختطاف من قبل الحوثيين، تلك التهديدات التي أجبرت بعضهم على التوقف عن عملهم الصحفي.

8- في ديسمبر 2021 تعرض **الصحفي علي محمد العقبي** المحرر بموقع الثورة نت للتهديد بالقتل والتصفية الجسدية من قبل أحد مشرفي مليشيا الحوثي في محافظة المحويت وذلك بسبب آرائه الحقوقية ضد المليشيا .

9- في أبريل 2022 تعرضت **الصحفية "وئام الصوفي"** مراسلة صحيفة ٢٦ سبتمبر للتهديد بالاختطاف على يد أشخاص مسلحين خارجين عن القانون على صلة قرابة بمليشيا الحوثي في محافظة تعز، كما لن يسلم زوجها وشقيقه من عمليات التحريض المستمرة على يد المليشيا، وذلك لإجبارها في نهاية المطاف على ترك عملها الصحفي .

صحفيون يقعبون في سجون الحوثيين

لاتزال جماعة الحوثي تحتجز تعسفيًا نحو 9 صحفيين في السجون الخاصة بها

10-لاتزال مليشيا الحوثي تحتجز تعسفيًا نحو 9 صحفيين وهم: وحيد الصوفي وعبد الخالق عمران وتوفيق المنصوري وأكرام الوليدي وحارث حميد ونبيل السداوي ومحمد عبد الصلاحي ووليد المطري ومحمد علي جنيد، أربعة منهم صدَّر في حقهم احكامًا بالغة الجور بالإعدام، ويعاني بعض هؤلاء الصحفيين المحتجزين من مشاكل صحية، كما أنهم لا يتلقون الرعاية الطبية الكافية ويتعرضوا لكافة صنوف التعذيب، ورغمًا عن المطالبات الدولية لمليشيا الحوثي من أجل الإفراج عنهم إلا أن كل هذه المناشدات ظلت حبراً على ورق.

11-وفي مارس 2022 كشفت الشهادات الصادرة عن أسر الصحفيين عبد الخالق عمران، وتوفيق المنصوري، وحارث حميد عن تعرضهم للتعذيب والتنكيل داخل سجون الحوثيين بطرق وحشية بما في ذلك التعذيب والضرب بالعصا الحديدية والأسلاك الكهربائية في مناطق حساسة كما يتم حرمانهم من مختلف الخدمات الأساسية، لاسيما الخدمات الطبية، الجدير بالذكر أن مليشيا الحوثي أودعتهم في زنازين انفرادية.

12-وفي يوليو 2021 اعتقل الصحفي فهد الأرحبي في محافظة عمران على خلفية نشره على موقع الفيس بوك صورًا ومقاطع فيديو توثق اقتحام عناصر من المليشيا لقاعة أفراح واعتقال العريس والفنانين ومصادرة الآلات الموسيقية والاعتداء على الضيوف بذريعة منع الأغاني في الأعراس.

13-وفي أغسطس 2021 عملت مليشيا الحوثي على إخفاء الصحفي يونس عبد السلام قبل أن تعترف فيما بعد بمسؤوليتها عن عملية الإخفاء، وفي مارس 2022 كشفت أحد التقديرات الحقوقية عن إخفاء جماعة الحوثي للصحفية نادية مقبل ومنعها من الاتصال بذويها .

اقتحام المقرات الإعلامية وإغلاقها ومنع الصحفيين والإعلاميين من القيام بعملهم

14-منذ أن سيطرت مليشيا الحوثي على العاصمة صنعاء، بدأت في إغلاق كل الصحف والمواقع الإلكترونية المعارضة لها، فهي تقتحم المواقع الإعلامية المختلفة وتجبرها على التوقف عن العمل وتنهب المعدات والأجهزة الخاصة بها، وفي ذات الشأن تمنع الإعلامين من تغطية الأحداث والقيام بعملهم.

لاتزال مليشيا الحوثي تغلق المواقع الإعلامية والصحف باستمرار كما أنها تمنع الإعلامين من القيام بعملهم.

15-في يناير 2022 أكدت أحد الشهادات الحقوقية اقتحام أفراد من مليشيا الحوثي لمقرات إذاعات مستقلة في صنعاء وهي دلتا وصوت اليمن وديوان والأولى وقراند والقرآن الكريم، ثم بدأ مسلحي المليشيا في الاعتداء على الإعلامين العاملين في هذه المحطات قبل أن يتم الاستيلاء على المعدات والأجهزة الخاصة بهم مع أجبرهم على التوقف عن العمل، وكانت ذريعة إغلاق هذه المواقع هي عدم استخراج تصاريح العمل الخاصة بها .

16-في أبريل 2022 داهمت مليشيا الحوثي المقرات الإعلامية لثلاث إذاعات مجتمعية بمحافظتي إب وذمار وهي: (سمارة fm والوان اف ام، ويمن ميوزك)، ثم بدأت في تحطيم المعدات الخاصة بهم، جانبًا إلي جنب مع القيام بسرقتها .

17-فيما يخص منع الإعلاميين والصحفيين من القيام بعملهم، ففى سبتمبر 2021 منعت المليشيا المصور الإعلامي عبدالرحمن الغابري وطاقم عمله من التصوير في صنعاء القديمة بالإضافة الى مصادرة كاميراتهم وتلفوناتهم الخاصة وذلك رغمًا عن حصولهم على تصريح من وزارة الثقافة التابعة لمليشيا الحوثي .

الخاتمة والتوصيات

إجمالا يمكن القول إن اليمن تعد من أسوأ بيئات العمل الصحفي حول العالم، والسبب في ذلك قيام مليشيا الحوثي باستخدام عدد كبير من التكتيكات العنيفة لطمس حرية الصحافة والتي يأتي على رأسها اغتيال الصحفيين المعارضين فضلاً عن تهديدهم بالعنف إضافة إلي اعتقالهم وتعذيبهم داخل السجون وإغلاق المقرات الإعلامية التي يعملوا بها ومنعم من العمل، فالثابت الوحيد تجاه الصحافة اليمنية هو الخطر المتزايد ، ولهذا توصي مؤسسة **ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان** بما يلي: -

- على الخبراء الأممين المعنين باليمن مواصلة التحقيق في الانتهاكات المرتكبة بحق الصحفيين والعمل على محاسبة الجناة بموجب القانون الدولي، وضمان حماية الصحفيين وتمكينهم من ممارسة عملهم في اليمن.
- ضرورة الضغط على مليشيا الحوثي من اجل التوقف عن استهداف حرية الصحافة عن طريق تهديد الصحفيين وقتلهم فضلاً عن سجنهم، وكذلك ضرورة الإفراج عن 9 صحفيين القبعين في سجونها، إلى جانب العدول عن تنفيذ حكم الإعدام في الأربعة صحفيين المحكوم عليهم ظالمًا.
- الإفراج بشكل عاجل عن جميع المعتقلين تعسّفيًا بما يضمن كرامة وسلامة وأمن المفرَّج عنهم.
- ضرورة فرض عقوبات على أعضاء مليشيا الحوثي الذين يستهدفوا حرية الصحافة، هذا فضلاً عن تبني تحقيقات جادة للكشف عن مرتكبي انتهاكات الصحفيين من المليشيا ومعاقبتهم.
- ضرورة تقديم الدعم إلي الضحايا من الصحفيين ،هذا فضلاً عن مساعدتهم على توثيق الانتهاكات بمنآي عن العقاب الذي قد يطالهم من قبل مليشيا الحوثي.

مصادر الورقة

1- حصري مسلحون حوثيون بقيادة ضيف الله الشامي يقتحمون إذاعة القرآن الكريم و 5 إذاعات محلية وينهبون محتوياتها ويوقفون بثها (تفاصيل)، الوفاق نيوز ، يناير 2022 ، https://bit.ly/387YKYz

2- حرب حوثية مستمرة على الإعلام إغلاق 3 إذاعات خاصة في إب، العربية ، أبريل 2022 ، https://bit.ly/3uZ4DzY

3- صحفيات بلا قيود تدين ما تعرض له المصور الإعلامي الغابري، منظمة صحفيات بلا قيود ، https://bit.ly/38YQI4t

4- مليشيات الحوثي تفرج عن الصحفي فهد الأرحبي بمحافظة عمران، يمن شباب نت ، https://bit.ly/3MmZOGP

5- لجنة دولية تطالب الحوثيين بالافراج الفوري عن الصحفي يونس عبدالسلام وبقية المختطفين، مسند للأنباء، https://bit.ly/3jZ9vii

6- ميليشيا الحوثي تختطف صحفية في صنعاء منذ أسبوعين، المنظمة الوطنية للإعلامين اليمنين، https://bit.ly/3K28Ffn

7- نقابة الصحفيين اليمنيين تدين تهديد الصحفي محمد العقبي ، صحافة الجديد، ديسمبر 2021، https://bit.ly/383GBLk

8- استمرار التهديد ضد الصحفية وئام الصوفي في تعز يؤثر على حرية الرأي والتعبير، منظمة سام للحقوق والحريات، أبريل 2022، https://bit.ly/389QLda

9- مسؤول نقابي ميليشيا الحوثي تسببت في مقتل 46 صحفياً ومصوراً وتشريد ألف آخرين، المصدر أون لاين، يوليو 2021 ، https://bit.ly/3v17pFc

10- شهادة الصحفي محمود العتمي أمام مجلس حقوق الإنسان بعد أن أقدمت مؤسسة ماعت على تبني قضيته، https://bit.ly/3vwsN41

11- أوضاع حقوق الإنسان في المنطقة العربية في ظل استمرار جائحة كورونا تنمية محدودة وأزمات مستمرة ، مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، مارس 2022 ، https://bit.ly/38OJE7C

12- نقابة الصحفيين اليمنيين تعلن أن 3 من أعضائها يتعرضون للتعذيب في معتقل للحوثيين، الشروق ، مارس 2022 ، https://bit.ly/37qPaA1